

الدِّين بلسان القرآن



والاسلام الخضوع لله تعالى على أيّ دين من الأديان السماوية كان، ويطلق على وجه التحديد على خاتمة الأديان الذي بعث الله تعالى به النبي محمداً (ص) ليكون الاسلام في البدء والخاتمة دين الله الذي ارتضاه للناس.

قال سبحانه: (وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة/ 3).

2- الدِّين.. كاملٌ شامل:

قال عز وجل: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة/ 3).

3- الدِّينِ.. القِيَّامِ:

قال جلّ جلاله: (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) (التوبة/ 36).

والقيِّمُ السيّد الذي يسوس ويقود أُمور الناس وحياتهم إلى الاستقامة والاعتدال، لما يشتمل عليه من قيم حيّة تناسب كلّ زمان ومكان.

4- الدِّينِ.. كَلِّهِ ﷻ تعالى:

قال تعالى: (أَلَّا يَكْفُرَ الْإِنْسَانُ بِاللَّهِ الْخَالِصُ) (الزُّمُرُ/ 3).

والخالص الذي لا شائبة ترى فيه، أي إنّه خضوع ﷻ لا لغيره، وحتى طاعة الأنبياء هي طاعة ﷻ، فليس لدينا طاعتان، بل هي طاعة واحدة، فطاعة النبي تفريع ملحق بطاعة ﷻ تعالى.

5- الدِّينِ.. الشريعة والأحكام:

قال سبحانه: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) (النُّور/ 2).

6- الدِّينِ.. دِينُ التيسير لا التعسير:

قال عز وجل: (وَمَا جَعَلَ عَلَيدُكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) (الحج / 78).

والحر المشقة التي لا تُطاق.

7- الدِّين.. وجوب التفقه فيه:

قال جل وعلا: (فَلَا وَلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ) (التوبة / 122).

والتفقه في الدين هو تخصص في العلوم الشرعية من أجل تعريف الناس بأحكام دينها وقواعده السلوكية الخاصة والعامة.

8- الدِّين.. النهي عن المغالاة فيه:

قال سبحانه: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَيِ الْإِسْلَامِ إِسْلَامًا ظَاهِرًا) (البقرة / 171).

لا تغلوا: لا تنطرسوا فوا، بل اعتدلوا لأن الدين اعتدال ووسطية، وليس تطرسوا فاشططوا.

9- الدِّين.. دين الفطرة (فلا إكراه فيه):

قال جل جلاله: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِالْحَقِّ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) (البقرة / 256).

ومادام الحقُّ أبلجٌ واصلٌ، والباطلٌ صريحٌ ومكشوفٌ ومفضوحٌ، فالإكراه لماذا؟

10- الدِّينُ.. عاملٌ وحدة لا عاملَ تفريق:

قال عز وجل: (إِنَّ السَّادِّينَ فَرَّ قُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) (الأنعام / 159).

والشِّيعة: الجماعات والمذاهب المتطاحنة والمتنازعة حول الدِّين، والدِّين بريد من المُفَرِّقين والمُمزِّقين لوحدة الصف الإيماني.

11- الدِّينُ.. معيار تجب مراعاته في جميع شؤون الحياة:

قال جل وعلا: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَىٰ هَٰذَا) (الرُّوم / 30).

وأقم وجهك: أي وجهك بوجهك بوجهك نحو قبلة الدِّين، ليكون هو المُحرِّك لدوافعك الخيرية في كل عمل تعمله.

12- الدِّينُ.. سلامة في التوجُّه وإخلاص في العمل:

قال سبحانه: (وَلَا هُ الدِّينُ وَاصِبًا) (النحل / 52).

واصبًا: خالصًا.

وقال تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) (البينة/ 5).

13- الدِّين.. رابطةُ أخوةٍ وتأخٍ:

قال عز وجل: (فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ) (التوبة/ 11).

والأخوة في الدِّين عامل تقارب وتلاحم وتعاون وتناصر، قال سبحانه: (إِن زَمَّامُوا الِهُمُومَ مِن ذُنُوبِهِمْ فَأَلْجَئُوا اللَّهَ وَهُوَ بِذُنُوبِهِمْ خَبِيرٌ) (الحجرات/ 10)، وقال تعالى: (وَإِن اسْتَنْصَرْتُمْ وَكُفِّرُوا كُفْرًا فَأَلْجَأُوا الْكُفْرَانَ إِلَى اللَّهِ أَلْحُسْبَىٰ) (الأنفال/ 72).

14- الدِّين.. التعايش الديني:

قال جل جلاله: (لَا يَنْذِرُكُمْ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الممتحنة/ 8).

أي سالموا من يسالموكم وعاملوهم بالعدل والاحترام.

15- الدِّين.. ضرورة الثبات عليه:

قال سبحانه: (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُوكُمْ حَتَّىٰ يَرْجُدُوكُم مِّن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرُدَّكُمْ مِّن دِينِهِ فَمَا لَهُم بِمَا كَفَرُوا فَعُولًا إِنَّكُمْ فِي أَعْيُنِ اللَّهِ مَكِيدُونَ) (البقرة/ 217).

والارتداد هو الانقلاب والعودة إلى سابق العهد من النأي عن الدين والبُعد عن الالتزام.

16- الدِّينِ . . المستقبلُ له :

قال عز وجل: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَالَمِ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (التوبة / 33).

وإظهار الدِّينِ يعني نصره على كلِّ ما عداه من أفكار وطروحات وديانات ومذاهب.